الأنباء
الخميس 12 مايو 2011

أكد في إطلالة على الواقع العربي انه آن الأوان للشعوب أن ترتاح وأن تشعر بكيانها واستقرارها وبحقها في ثرواتها

السيد فضل الله لـ«الأنباء»: الكويت تستطيع ردم الهوة وإقامة الحوار في البحرين

طيف السيد لم يبرح المكان، كل شيء يطمئن إلى أن الحاضر امتداد للماضي، خط المرجع الراحل السيد محمد حسين فضل الله يتابعه السيد علي محمد حسين فضل الله، بالرؤية الإسلامية الواسعة، والنفس الوطني والقومي العابق بروح الوحدة والإيمان.

تتوالى الأحداث والتطورات في العالم العربي، ويتغير المشهد في كثير من المواقع، بينما تتسلل القوى الخارجية الديموقراطية وحقوق الإنسان، عبر الحركات الشعبية المطلبية، فتدخل حكما لتصبح سيدة، كما هي القاعدة التاريخية في عالمنا المفطور على الصراعات الدائمة.

في مقره الدائم في حارة حريك التقت «الأنباء» السيد علي فضل الله، في جولة سياسية على الواقع اللبناني والعربي والإسلامي المضطرب.

السيد فضل الله يرى في الحراك الشعبي العربي المزيد من الوعي والتقدم إلى ساحات التغيير، ليطل على العالم من شرفة القضية الفلسطينية التي ينبغي أن تبقى في حدقة عين كل حراك شعبي عربي، وهو ما يبرز الآن من خلال المشهد المصري حيث تعود أرض الكنانة إلى دورها الطليعي في دائرة الصراع مع الكيان الصهيوني، لتعلن العمل على فتح معبر رفح، ورفض الحصارات السابقة لقطاع غزة، ثم تفتح الذراعين لمصالحة فلسطينية تشكل المدخل الطبيعي لعودة الروح إلى قلب القضية الأم.

وفيما يلي تفاصيل الحوار.

السيد علي محمد حسين فضل الله مرحبا بنائب رئيس التحرير الزميل عدنان الراشد في مقره في حارة حريك (محمود الطويل)

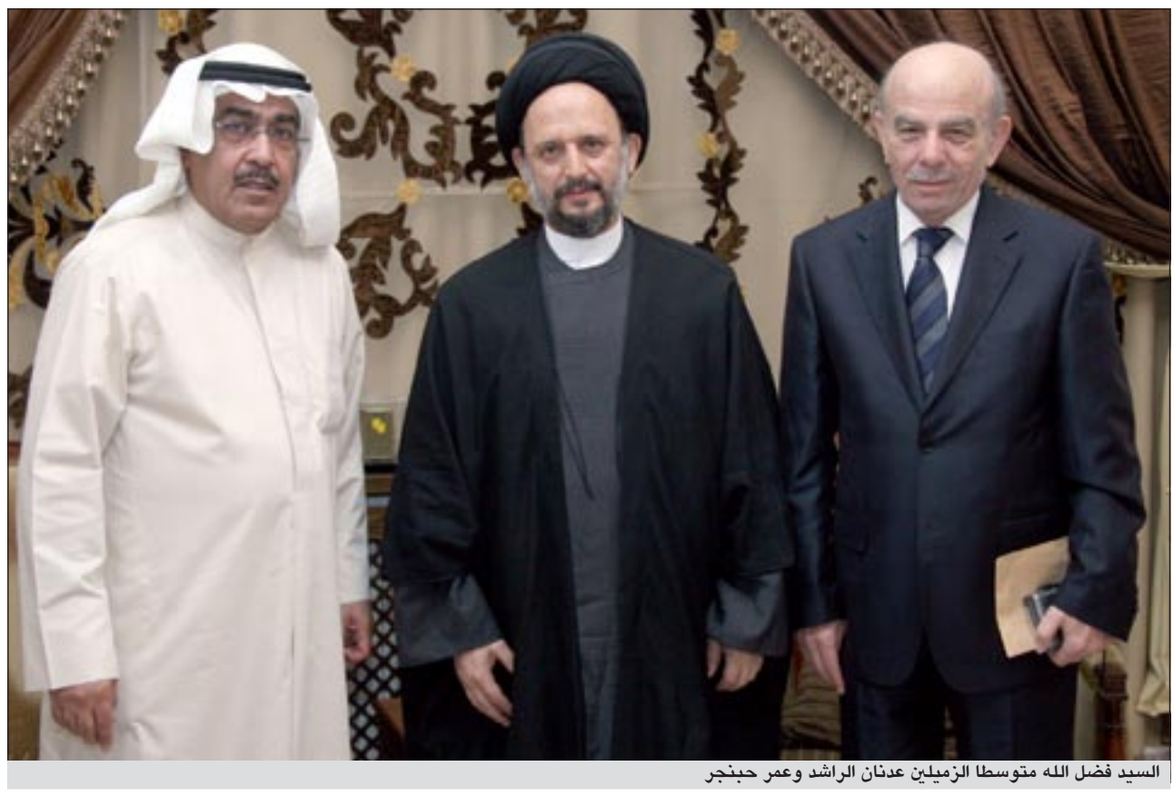

السيد فضل الله متوسطا الزميلين عدنان الراشد وعمر حبنجر

ما رأيكم في المتغيرات الحاصلة على المستوى العربي، عبر الانتفاضات أو الثورات، ولك ان تسميها ما شئت؟

● **اعتقد أن هناك مشاكل يعاني منها العالم العربي، مشاكل كانت مغطاة، هذه المشاكل تفاقمت إلى حد التفجر، على هذه الصورة، كانتفاضات أو ثورات، لكن هي في الواقع ثورات، ودائما يطرح السؤال من وراء هذه الثورات؟ الواقع ان هناك حراكا شعبيا تواصل عبر وسائل الاتصال، فمناخات الثورة موجودة، وهذه أوجدت مناخ تعاون، فكانت هذه الصورة، لكن يستطيع أي كان التفكير أن هنالك ثمة من يقف وراء كل هذا، بيد أننا لا نستطيع، حتى لو قلنا ان هناك تحريكا خارجيا لهذه الثورات، ففي انطلاقها من جراح العالم العربي، ومن الآلام الموجودة على مستوى حاجات الناس، ومن الشعور بالانتقاص من إنسانية الناس، في ظل قوانين الطوارئ، والشعور بالتأزم من خلال الصراع العربي ـ الإسرائيلي، ومن خلال التساؤل أين نحن اليوم، اننا نقدم التنازل تلو التنازل، هذا الوضع قد يدفع إلى المطالبة بأن تتحرك المنطقة بغير الطريقة التي يدين هؤلاء مسألة الصراع العربي ـ الإسرائيلي.**

نخشى من الثورات المتنقلة

هذه الثورات أحصلت بشكل عضوي أو مقصود، ليس من قيادة تحركها، واضحة المعالم، يمكنها ان تحدد مسارها، وإنما هي تتحرك بوحي من المشاعر، وعادة المشاعر والأحاسيس إذا لم تكن هناك خطة حقيقية يخشى ان توجه كل يوم في اتجاه ومن خلال وسائل إعلام موجهة، أو فضائيات، ما يجعل المنطقة في حال عدم الاستقرار.

لقد كنا في مرحلة مضت نعاني من الانقلابات العسكرية ومن ثورات، فإننا نخشى من ثورات متنقلة في المنطقة، اننا نخشى ان تتحول المنطقة إلى بؤرة توتر على مختلف المستويات، السياسية والعشائرية والعائلية، وحتى العلمانية والإسلامية والطائفية وسوى ذلك، وهنا تقع المسألة على عاتق الواعين بهذه الأمة، الذين عليهم العمل على توعية هذا الجيل، ليعرف كيف يتوجه، وكيف لا يخدع؟

هناك ذئاب مفترسة، وشياطين تدير هذا العالم، وبالتالي لابد من الوعي، لقد آن الأوان للشعوب ان ترتاح، أن تهدأ، ان تشعر بكيانها وباستقرارها وبحقها في ثرواتها، اغلب المال تبدد، لذلك مطلوب الوعي، وحسن الأداء.

الكويت نموذج عربي وخليجي

كيف ترون الصورة في الكويت، التي لكم فيها الكثير من المحبين والمقدرين؟

● **الكويت نعتبرها نموذجا على المستوى الخليجي ونموذجا على المستوى العربي، الحيوية الموجودة في الكويت هي صمام الأمان. حيوية الحوار المفتوح في الهواء الطلق، هي التي نريدها في كل العالم العربي، وكذلك الانفتاح داخل الكويت، انفتاح الشعب الكويتي على بعضه البعض أمر جيد.**

ودائما هناك من يسعى للتوتير، لكن دائما نرى أن الشعب الكويتي قادر من خلال قياداته، على تجاوز حواجز الفتنة.

لقد عشنا في المرحلة الماضية أجواء كان يراد لها توتير الوضع، لكن أمكن تجاوزها بحمد الله تعالى. وفي موضوع البحرين مثلا: كان موقف الكويت عاقلا، حيث ظلت قريبة من كل الأطراف، وهي قادرة على المساعدة في ردم الهوة الموجودة، وإقامة الحوار، والحرص على تبريد الأجواء وإبقائها ضمن دائرة المطالب الاجتماعية.

هلل الكثيرون في الغرب والشرق لإعلان الإدارة الأميركية عن اغتيال زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، وعن قطع رأس الأفعى، وان العالم سيكون أكثر أمانا؟

● **صحيح لكن هؤلاء لم يشيروا إلى مسؤولية الإدارات الأميركية المتعاقبة عن البيئة الإرهابية التي صنعتها في المنطقة والعالم خلال العقدين الأخيرين. ان على الذين يقدمون أنفسهم كمحاربين للإرهاب عليهم ان ينبذوه من أفكارهم وأفعالهم، وألا يسعون إليه عندما تتطلبه مصالحهم ويحاربونه عندما يصطدم بهذه المصالح.**

فوضى الفراغ الحكومي في لبنان

يعيش لبنان حالة فوضى سياسية ناجمة عن الفراغ الحكومي الحاصل، ما رؤية السيد فضل الله للحل؟

● **ان مواجهة ما يجري عندنا من فراغ وحولنا من توترات، بالتراشق الكلامي والسجالات المفتوحة على هذا الفراغ، بدأ يهدد البلد في قضاياه الحيوية، ويشكل خيانة للأمانة الوطنية، وهروبا إلى الأمام من الالتزام بالمسؤولية، لذلك على القيمين الخروج من دائرة الفراغ القاتلة، من المراوحة في المجهول، التي لا تسقط فريقا بعينه أو مسؤولا أو حزبا أو فئة، بل تسقط البلد كله.**

لقد استطاع هذا الواقع الذي يتحلل فيه الوسط السياسي من مسؤولياته وواجباته، أن يأكل كل طموحات العمال في العيش الكريم بعدما أنهى طبقة التوازن المتوسطة، فصار الفقراء أكثر فقرا والأغنياء أكثر غنى، وأما تفاقم الأوضاع المعيشية، فوصل إلى حدود الكارثة، ويزيد الوضع اشتعالا في ارتفاع سعر البنزين الذي أحرقت أسعاره كل الوعود السابقة، ودخل في متاهات الضغط الكبرى على كاهل العمال والمحرومين والكادحين.

لقد دخل البلد في الحلقة المفرغة القاتلة اجتماعيا، وأدار الجميع ظهورهم للشعب المقهور المغلوب على أمره، وفي ذلك الخيانة والخسران، وقد قال علي عليه السلام «أعظم الخيانة خيانة الأمة، وأفظع الغش غش الأئمة».

وأحد أبرز الفوضى التي يعيشها لبنان تتمثل بالاعتداء على أملاك الدولة وعلى المشاعات العامة والذي لا يمكن تبريره أو تمريره أو السكوت عليه.

وهنا نعيد التأكيد للدولة، وهي تتحرك لمعالجة الأبنية المخالفة، أننا ضد كل التعديات، ونحن من دعاة حفظ المال العام والملك والشأن العام، لكن بشرط ألا يكون في ذلك أبناء ست وأبناء جارية، وألا يفرق بين الذي يحظى بغطاء ومن لا يحظى به، بل أن تكون العدالة للجميع، كما ندعو إلى ضرورة معالجة الواقع الاجتماعي الذي دفع بالكثيرين إلى حالة الفوضى، وإيجاد خطة اعمارية سكنية، حيث السكن بات شغل المواطن في هذا البلد، بعد رفع أسعار الشقق، حتى الصغيرة منها. أيها المسؤولون.. إن هذا الشعب هو جزء من شعب هذه المنطقة، يتأثر بكل مجرياتها، فلا تضطروه إلى الاندفاع نحو إلغاء كل الواقع، والوقوع بعد ذلك فيما تعاني منه المنطقة.. إن مسؤوليتكم كبيرة، في أن تشعروا إنسان هذا البلد بالأمان، وحل مشاكله في الداخل، وبالقدرة على مواجهة تحديات الخارج.

الحكومة عروس شعر اللبنانيين

إلى ذلك لايزال لبنان ينام على مشاكله الاجتماعية الضاغطة، من ارتفاع أسعار المحروقات، إلى تهديد بوقف رواتب الموظفين في القطاع العام، إلى أزمة التعدي على الأملاك العامة التي لا تنتهي فصولا في نتائجها المتفاعلة، ومع الأسف، فبدلا من الإسراع في تأليف حكومة تنهض بكل هذه الأعباء، وتقوم بكل هذه المسؤوليات، نصحو كل يوم على سجالات تتواصل حول تأليف الحكومة، والتي باتت عروس شعر اللبنانيين في كل الآمال التي تعقد عليها، فيما لا نرى أي بصيص نور يمكن أن يطمئن الناس إلى أن ولادة الحكومة باتت قريبة، ولا نفهم جيدا أين هي العقدة الحقيقية، فما أن تحل واحدة حتى تنشأ أخرى. ونسأل: هل دخل البلد في مرحلة الانتظار، انتظار استحقاقات الخارج، لتحديد من هو الأقوى في صراعات الداخل؟

القمة الروحية مجرد ديكور

تنعقد في بكركي اليوم، حيث مقر البطريركية المارونية قمة روحية إسلامية مسيحية، لدعم العيش المشترك المسيحي الإسلامي في لبنان، ما هو تقييمكم لهذه الخطوة؟

● **جميل ان يجتمع رؤساء الطوائف الدينية، ويصدروا بيانا واحدا، بدلا من الخطب السياسية المتعددة التوجهات، لكن الأجمل، لو استطاع مثل هذا اللقاء والبيان الصادر عنه حل المشكلة العالقة، فالكل يعلم ان مثل هذه المؤتمرات على إيجابياتها المعنوية، مجرد ديكور، لا يستطيع معالجة جوهر المشكلة.**

● **عدنان الراشد ـ عمر حبنجر**

بري عن تشكيل الحكومة: «إربت تنحل.. عم بمزح»!

يبدو ان تسوية ما اقتربت لحل عقدة وزارة الداخلية، المتفق على اعتبارها أكبر العقبات بوجه تشكيل الحكومة. ويظهر من مداولات اللحظة الاخيرة بين الرئيس ميشال سليمان والرئيس المكلف نجيب ميقاتي، أنه تم التفاهم على اختيار شخصية محايدة للداخلية، من بين عدة أسماء عرضت ليلا بين الرئيسين، واتفق على أن يعطي الرئيس سليمان رده النهائي، خلال ساعات.

ويفترض ان يحظى الاسم المختار برضا العماد ميشال عون الذي شكك في الحل المطروح، عبر حديثه عن عقد أخرى، غير عقدة الداخلية، وربما يقصد وزارة الاتصالات، التي لا يرى الرئيس ميقاتي تسليمها الى الوزير العوني شربل نحاس بعد التجربة غير المشجعة معه، لكنه وفق المعلومات فان ميقاتي مستعد لتقبل تكليف عوني آخر بوزارتي الاتصالات والصحة العامة، التي هي من حصة «أمل» بعد استبدالها بوزارة الطاقة، وحمل عون الرئيسين سليمان وميقاتي مسؤولية تأخير الحكومة.

وعلمت «الأنباء» أن بين المرشحين لوزارة الداخلية مدنيين وعسكريين متقاعدين. وقد تكتمت أوساط الرئيس ميقاتي حول الاسماء، متوقعة تبلور الامور خلال 24 ساعة.

وبحسب التسريبات فان الصيغة التي رست عندها المفاوضات تتوزع فيها الحقائب على الشكل التالي: 11 حقيبة لسليمان وميقاتي وجنبلاط، و10 لوزراء العماد عون وحلفائه و9 لأمل وحزب الله.

الرئيس ميشال سليمان مستقبلا رئيس البرلمان نبيه بري في بعبدا أمس

النائب وليد جنبلاط، قال انه تلقى اشارات ايجابية حول تقدم على طريق حل عقدة الداخلية، وقال «للسفير» ان الاسماء المطروحة ممتازة، آملا بنجاح الوساطة التي يقوم بها حزب الله بالتعاون مع الرئيس بري. وسئل جنبلاط ما اذا كانت الحلحلة اتت في اعقاب الصدمة التي احدثتها مواقفه الاخيرة، فقال: من أجل مصلحة التحالف العريضي الذي يضم قوى 8 آذار والرئيس ميقاتي والحزب التقدمي لم يكن مقبولا ان نظل ندور في الدوامة من دون ان نحاول العمل على كسرها.

بري: لنتمسك بلبنان في غياب الأمان العربي

رئيس مجلس النواب نبيه بري دعا في احتفال بمناسبة غياب الوزير السابق المفكر موريس الجميل، اللبنانيين، وخصوصا المسيحيين، الى التمسك بلبنان، كضرورة لبنانية، بغياب شبكة الامان العربية بسبب الظروف الراهنة وتراجع الاهتمام باستقرار لبنان عن جدول اولويات الاهتمام الدولي.

وقال بري: المسيحيون في لبنان ليسوا أهل ذمة، وليسوا أقلية ذمية، بل كلنا اقليات في ذمة لبنان وذمة دول المنطقة.

إربت تنحل بس عم بمزح

الرئيس بري، وبعد لقائه الاسبوعي مع الرئيس ميشال سليمان، رفض التحدث للصحافيين في القصر الجمهوري، لكنه تحدث في مجلس النواب بعد عودته اليه، قائلا للصحافيين: قربت تنحل، ثم استدرك قائلا بس أنا عم أمزح. بيد ان وصول الرئيس المكلف ميقاتي الى بعبدا فور مغادرة الرئيس بري، أوحى بأن الطبخة نضجت وان الدخان الابيض بات قريبا. لكن مصادر في القصر اكدت على وجود ايجابيات انما لا حكومة اليوم.

الحجار: جنبلاط حذر حزب الله

بدوره النائب محمد حجار، شكك في صدقية الايجابيات المحكى عنها في موضوع تشكيل الحكومة، بعدما تبين ان كل ما يقال هنا مجرد ابر مورفين.

الحجار وهو عضو في كتلة المستقبل النيابية، قال ان هناك لامسؤولية وعدم الاكتراث بوجع الناس من قبل الفريق الآخر، وسأل: لماذا اسقط هذا الفريق حكومة الوحدة الوطنية الاكثر قدرة على انقاذ البلد، يوم مد سعد الحريري يده الى الفريق الآخر بعد انتخابات 2009، ولم يذهب الى تأليف حكومة اكثرية في ذلك الوقت؟

وقال ان هذا الفريق اما أنه لا يملك رؤية أو أنه متآمر على البلد وأهله. وعن موقف جنبلاط الاخير، قال الحجار، ان جنبلاط لم يتحدث عن اعادة تموضع بل أنه لايزال في نفس الموقع السياسي، وما اراه ان ما قاله جنبلاط ينطوي على تحذير لحزب الله من مغبة الاستمرار في سياسة اللامبالاة، ومن العرقلة التي يتحمل مسؤوليتها العماد عون، بتغطية من حزب الله، وهو ما يخشى جنبلاط من انعكاساته على لبنان، وهو الذي كان دعا هذا الفريق الى الانتحار.

● **بيروت ـ عمر حبنجر**

أخبار وأسرار

● **أوقات عاصفة:** نقل عن مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية أن «مهمة الرئيس ميقاتي بتأليف الحكومة أصبحت أكثر تعقيدا بسبب التطورات في سورية، ونظرا لاستغراق مهمة التكليف طويلا من الزمن. أما فيما يخص حزب الله، فإن ما سيختاره من استراتيجية يعتمد على ما سيحدث داخل إيران، والأرجح، بحسب القراءة الأميركية، انه لن يغامر في أوقات عاصفة كهذه بالاستيلاء على السلطة والبلد، بل سيكون أكثر حذرا».

● **رسالة جنبلاط:** تعتقد مصادر بارزة في قوى 8 آذار أن الرسالة السياسية الأولى التي قصد جنبلاط تمريرها من وراء تحذيره بعدم الاستمرار في تغطية الأكثرية الجديدة، هي أنه لا بديل للرئيس نجيب ميقاتي، وانه غير مستعد لإعطاء أصواته لأي مرشح آخر لرئاسة الحكومة تطرحه الأكثرية الجديدة التي عليها أن تكف ضغوطها عن ميقاتي، وان تسهل مهمته وتتساهل معه.

وتقول مصادر أخرى إن جنبلاط اختار الوقت المناسب ليطلق فيه تحذيره قبل أن يدخل «الانقلاب» على ميقاتي حيز التنفيذ، وهذا ما أحدث هزة داخل قواها الرئيسية، وتحديدا حزب الله الذي أعاد تنشيط اتصالاته لأنه لا يريد أن يخسر تحالفه مع جنبلاط.

● **تطفيش ميقاتي:** حسب أوساط سياسية درزية، فان خطوة «تطفيش» أو إزاحة الرئيس ميقاتي، ستكون لها إذا ما تم الإقدام عليها، انعكاسات سلبية جدا، وان من يفكر في هذه المحاولة عليه ان يعيد حساباته جيدا، وان الموقف الذي أعلنه جنبلاط عبر صحيفة «الأنباء» كان رسالة تحذير لمن يراوده التفكير في سحب الثقة من الرئيس المكلف، لأن ذلك سيدخل البلاد في أتون أزمة دستورية وسياسية وطائفية ومذهبية.

وما أعلنه النائب جنبلاط، هو رسالة استباقية، ان على الجميع ان ينضبطوا تحت سقف تسهيل تشكيل الحكومة، لأن البدائل غير متوافرة في هذه المرحلة، الا بالرئيس ميقاتي، الذي كان قبوله رئاسة الحكومة إنقاذا لقوى المعارضة السابقة، التي لم يكن بإمكانها بعد أن أسقطت حكومة الحريري ان تؤمن أكثرية نيابية لشخصية أخرى، حتى لو كان الرئيس عمر كرامي، وان جنبلاط الذي كان في وضع محرج جدا عندما استقالت حكومة حليفه الحريري، أن يسمي أحدا غيره، فكان طرح اسم ميقاتي إخراجا له.

ونقل عن جنبلاط قوله: «لا أتموضع أبدا، وليست لدي خيبة من خياراتي، بل أوجه تحذيرا»، مضيفا: «أؤكد موقعي خارج قوى 14 آذار، وتحالفي ضمن التنوع داخل قوى 8 آذار، في موقع مماثل لموقعي الرئيسين سليمان وميقاتي. هذا الموقع أسميه الوسطية. أفعل ذلك وأنا آخذ في الحسبان الرأي العام والأوضاع الاجتماعية، وكذلك قاعدتي».